

الفصل الثالث

الفلسفة التربوية الواقعية

ترجع النشأة الاولى للفلسفة الواقعية الى ارسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) الذي وضع اساسيات هذه الفلسفة تحت تسمية (الواقعية) .

لقد جاءت الفلسفة الواقعية كرد فعل للفلسفة المثالية . تقوم فكرة الواقعية على الاعتقاد في حقيقة المادة ، وانها موجودة في هذا العالم ، وترى ان الشيء موجود سواء كانت لدينا فكرة عنه ام لا . فالحقائق تنطلق من الواقع المادي المحسوس المائل للعيان وله وجوده المستقل عن العقل والمثل . وتنظر الى الكون على انه دائم ومستمر ، والتغيرات تحدث على وفق قوانين الطبيعة التي تجعل الكون خاضعا لتلك التغيرات . ويؤكدون ايضا بان المعرفة حسية ، فالانطباعات الحسية حينما تؤثر في ذهن الانسان تؤدي الى تكوين ما يسمى بالأفكار البسيطة ، ومن هذه الافكار البسيطة يستطيع الفرد انه يكون افكاراً مركبة كالمقارنة مثلا . اما نظرتهم للعمل فتكمن بان العمل يستمد قيمته الحقيقية من قدرة الانسان على تشكيل الواقع وتعديله على النحو الذي يجعله نافعا للإنسانية وعلى الانسان ان يعمل كجزء من الجماعة الموجودة في هذا العالم ، اما القيم الواقعية وهي تكتشف من خلال تفاعل الناس في الطبيعة والمجتمع .

الواقعية والتربية :-

يرى الواقعيون ان ما تسعى اليه التربية من وجهة نظرهم هو تعرف عن الاشياء في الكون لكي يستطيع الفرد التكيف مع معطياته عن طريق المنهج الدراسي. لقد جاءت الواقعية بمنظور تربوي واسع يضم عددا هائلا من العلوم المختلفة ، وجاءت ايضا بطرائق جديدة في التدريس ، حيث اكدت على أهمية فهم المحتوى القائم على دراسة الواقع الطبيعي وقوانينه وذلك عن طريق التجربة والاساليب العلمية . هذا ويرى الواقعيون ان الواقع هو الذي يملئ إرادته على العقل وليس العكس .

وعلى هذا الاساس فقد تركّز الواقعية على الحقائق الاتية :

- ١- تسعى التربية الواقعية الى اكتشاف قوانين الطبيعة بالتجربة وشجعت على الملاحظة والاستقراء .
- ٢- تعد مواقف الحياة من الاساسيات كمصدر للمعرفة .
- ٣- تنمي شخصية الفرد وتكاملها في الجوانب العقلية والبدنية والنفسية والاخلاقية في أن واحد والتربية تعمل على تحقيق ذلك من خلال برامج واساليب تربوية متنوعة .
- ٤- تنظر الى الحواس كمصدر اساسي لحصول المعرفة ويكون ذلك عن طريق الملاحظة والمشاركة او العمل الميداني والتجربة المختبرية .

المعلم الواقعي :-

- ١- ترى الواقعية ان مفتاح التربية بيد المعلم .
- ٢- تنظر الى المعلم باعتباره متخصص في العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية وجيد اجراء التجارب ويدفع تلاميذه لممارستها .
- ٣- يشجع المعلم التلامذة على حب الاستطلاع ، ويشبع اهتماماتهم واولاعهم ورغبتهم .
- ٤- المعلم هو الذي يختار المادة التي ينبغي ان تدرس .
- ٥- المعلم يقدم المادة بشكل واضح وبطريقة علمية وموضوعية .
- ٦- يبجل المعلم الواقع الطبيعي .
- ٧- لا يتأخر في تقديم المساعدة لطلّبه .
- ٨- يكون ضليعا في مادته باعتباره مرجعا للمعرفة .

الطالب الواقعي :-

- ١- يحاول الطالب التعرف على البيئة المحيطة به عن طريق الملاحظة والتجربة .
- ٢- يكون الطالب محبا للاستطلاع والمغامرة .

- ٣- يتقن استعمال الادوات الاساسية للحصول على المعرفة وفي مقدمتها اللغة .
- ٤- يمتلك القدرة على مقارنة الحقائق وتفسير العلاقات فيما بينها واستنباط معان جديدة .

الاهداف التربوية الواقعية :- تهدف التربية الواقعية الى تنمية شخصية المتعلم في الجوانب العقلية والنفسية والمهارية ، كما تسعى الى تمكينه من التوافق مع الحياة بتزويده بالمعرفة التي يحتاجها من اجل ذلك .

المنهج الدراسي الواقعي :-

- ١- تؤكد الواقعية على المنهج الذي يركز على وقائع الحياة ، واهمية الموضوعات التي تقع في نطاق العلوم الطبيعية والتطبيقية والعلوم البيولوجية والاجتماعية والبرامج الرياضية والفنية والاساليب العلمية .
- ٢- تؤكد على مراحل النمو لحياة الانسان ، وربط التعليم بذلك .
- ٣- تدعو الى ربط المواد الدراسية بالمبادئ والاسس النفسية للمتعلم .
- ٤- ان تكون المادة الدراسية مرتبة ترتيباً منطقياً وسايكولوجياً .

طرائق التدريس الواقعية :-

- تهدف طرائق التدريس الواقعية الى :
- ١- تنمية التفكير الناقد لدى الطالب .
 - ٢- تؤكد على استعمال الطرائق القائمة على الاستقراء والتجريب والملاحظة واستخدام القوانين.
 - ٣- تؤكد على استخدام الطرائق التي تسمح للحقائق ان تتكلم بنفسها بتقديم هذه الحقائق كما هي .
 - ٤- تفضل الواقعية استخدام التعليم المبرمج .
 - ٥- التأكيد على الرحلات والزيارات والمشاهدات كأساليب فعالة بالتدريس .

التقويم عند الواقعيين :-

- ١- يجب على المعلم استخدام اساليب موضوعية لتقويم الطلبة باستخدام الاختبارات بصورة مستمرة .
- ٢- ان يشمل التقويم النشاط الذاتي للطلاب .
- ٣- ان تكون المادة الدراسية محددة تحديداً دقيقاً عند اجراء التقويم .
- ٤- ان تكون عملية التقويم نظرياً وعملياً .

من اعلام الفلسفة الواقعية :-

ارسطو : (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م)

ترجع له النشأة الاولى للفلسفة الواقعية .

كان يختلف مع افلاطون في امر مهم هو انه لم يكن يخلق في عالم المثل والخيال كما كان يفعل افلاطون ، بل اهتم بالأمور على اساس من الواقعية وهو كان يبحث على خلاف افلاطون عن الحقيقة في عالم الواقع وليس البحث عن الحقيقة في عالم الخيال او عالم الروح .

اما مكانة العقل عنده ، فاعتبره كباقي ادوات اعضاء الجسم ، له استعداد فطري يستخدمه الانسان لمعرفة الحقائق .

ارسطو يعرف الفلسفة بأنها (البحث عن الوجود بما هو موجود) اي الموجود وجوداً حقيقياً وواقعياً والمنظور والمحسوس فعلاً امامنا ، لذا فهو يعد المعرفة الحسية هي المعرفة الاساسية ، وفي الاحساس يدرك الانسان صفات الشيء . وان الحواس بوابة المعرفة وكان يقول ان من فقد حساً فقد علماً ، فبالاحساس ندرك الجزئيات ، وبالاستقراء نتوصل الى الكليات ، وبالتجربة نعرف الحالات والظواهر . وقد كان يؤكد بأن على الباحث ان يعتمد على الاحساس اكثر ما يعتمد على التفكير النظري ، والا يطمئن الى الاعتبار العقلية الا اذا ادت الى نتائج تتفق مع الظواهر المرئية ، وبهذا مهد ارسطو لمنهج البحث التجريبي الذي يجعل محك صواب الافكار وخطئها هو الرجوع الى الواقع الحسي . وقد كان يعتمد ارسطو في ابحاثه على الاسلوب الاستدلالي ، اذ كان يسير من المقدمات الى النتائج .

ارسطو والتربية :

للتربية عند ارسطو مكانة خاصة ، وقد استعرض موضوع التربية في كتابه (السياسة) عرض فيه نظريته في فلسفة التربية . وقد اثار العديد من التساؤلات التي لا تزال محل جدال بين المفكرين وعلماء التربية في الوقت الراهن .
فقد تساءل عن ماهية التربية التي يجب ان توجه الاطفال ، هل يجب ان تكون هذه التربية واحدة او متعددة ؟

بمعنى هل يجب ان يتعلم الاطفال نفس التعليم ام يجب مراعاة ميول الاطفال ومواهبهم؟
وهل من المفيد ان تترك تربية الاطفال للأباء ام الافضل ان تكون تحت رعاية الدولة ؟
وما هو البرنامج التربوي الذي يعتمد في التعليم ؟
وماهي طرائق التدريس المستعملة وما اساليبه ؟
وماهي الاهداف التربوية المنشودة من التربية ؟
هل غايتها تنمية القدرات الفكرية ام تهذيب النفس ام تقوية الجسد ؟
هذا هي اهم التساؤلات التي طرحها ارسطو حول السياسة التعليمية .
وطرح ارسطو مجموعة من الآراء التربوية ومنها :

- ١- يؤكد على ضرورة اهتمام المسؤولين عن تربية الناشئة من خلال وضع برنامج تربوي يسمح للدولة اعداد مواطنين صالحين ، يكون بمقدورهم تحمل اعباء تسيير شؤون دولتهم .
- ٢- على الدولة الاشراف على شؤون التربية وهي من المهام المنوطة بها ، فلا ينبغي ترك امر الاشراف عليها على ابناء الشعب باعتبار ان الجميع ملك الدولة وكل فرد هو جزء من الدولة.
- ٣- ارسطو يشدد على ضرورة قيام الاسرة بدورها التربوي فيما يتصل برعاية الاطفال صحيا ونفسيا لكي يتهيؤوا للاندماج في الوسط المدرسي ، ولكن بشرط مراقبة الدولة على تلك المهمة .

٤- يرى ان توجه التربية غايتها في بلدى الامر بالتربية الرياضية ، لأنها تهذب الغرائز والعادات الاخلاقية .

٥- يوصي ارسطو باختيار القصص والفنون التي تطبع الناشئة على الفضائل ويؤكد ارسطو ان الانسان له استعداد لتحصيل المعلومات ، وليست المعلومات موجودة في عقله بالفطرة .

يقسم ارسطو النفس الى ثلاث مستويات وهي :-

- ١- النفس النامية : وتوجد في الكائنات كافة .
- ٢- النفس الحساسة : وتوجد في سائر الكائنات الحية دون النبات وتمتاز بالمعرفة الحسية عن طريق الحواس .
- ٣- النفس العاقلة : وتوجد في الانسان ، اذ يتميز بالنشاط العقلي .